

* (الباب الأول) *

(في الالهيات)

أحسن ماجاء نظما في حمد الله و ذم الزمان قول (ابن المعتز)
حمد الربى و ذما (١) للزمان فما أقلّ في هذه الدنيا مسراتى
وقول مؤلف الكتاب

حمدت إلهى و الزمان ذمته فقد طال ما أغرى بقاى البلا بلا
وعندى من لوءم الزمان رقائق أعدّها من فضل ربي جلائلا
من أحسن ما قيل فى الشكر لله على نعمته (قول محمود)
إذا كان شكرى نعمة الله نعمة علىّ له فى مثلها يجب الشكر

(١) الذم تقيض المدح ذمه يذمه ذمما و مذمة فهو مذموم و ذم -
و أذمت بالرجل تركته مذموما و أذمته وجدته ذميا و أذمت به أيضا
تجاوزت . و منه تقول قضيت ذمة صاحبي أى أحسنت إليه لتلا يذمنى
و خلاك ذم أى خلاك غيب و الذام العيب و تذم الرجل أى استنكف و منه
قولهم « لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تذمما »

فكيف بلوغ الشكر الا بفضل
وان طالت الأيام واتصل العمر
اذا عمّ بالسراء (١) عمّ سرورها
وإن خصّ بالضرّاء (٢) أعقبها الأجر
ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضا (قول صالح بن
عبد القدوس)

لله أحمد شاكرا فبلاؤه حسن جميل

(١) السراء والسرور كله بمعنى الفرح تقول سررت بروية
فلان وسرني لقاءه وقد سررته وأسره أي فرحته وأفرحه . وفلان
سرير (بكسر السين وتشديد الراء) اذا كان سارا اخوانه بارأهم .
(٢) الضراء الحالة التي تضر وهي نقيض السراء وهما بنا أن
للمؤنث . والضرء والضر لعتان ضد النفع والاول المدد والثاني
الاسم وقيل غير ذلك . وجاء في اللسان والتاج أن الضر ضد
النفع والضر الهزال وسوء الحال . وضره وضربه وأضر به وضاره كل
كل ذلك بمعنى . والضرر ضد النفع كما قدمنا والضرار مضارة المرء
أخاه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار في الاسلام»

أصبحت مسرورا معا (١) فا بين أعمه أجول
 (٢) خلوا من الأ حزان خـ (٣) فـ أظهر يقنعى القليل
 حرا فلا منن الخـ لوق ولا أصل أصيل
 سيان عندي ذو الغنى الـ متلاف والمثرى البخيل
 وبقنت (٤) بالناس الأذى عنى (٥) فطاب لى المقيـل

(١) الظاهر أن ابن عبد القدوس يريد معنى اسم المفعول من
 الاعفاء كما يدل عليه المعنى فجاء بلفظة (مضاف) وهذا يقتضى أنه من
 الاطافة ولا وجود له فى اللغة . وعليه فهى غلطة وكان حتمه أن يقول
 (متلا) مثلا أو سلبا أو نحو ذلك ليستقيم له البناء والنوزن جميعا
 (٢) الملو كالحلى أى الذى لا هم له ويجمع على أخلاء والحلو
 أيضا المنفرد وقد جاء فى الحديث « اذا كنت اماما أو خلوا » وفلان
 خلاء من هذا الامر أى برئ . والخالى أيضا العزب . والخلاء المنزل
 ومنه المثل (خلاؤك أفى لحياثك) (٣) الحف الحفيف وقد أراد
 يخفف الظاهر رقة الحال وقلة المال والحف أيضا المتاع الحفيف أو جماعة القليلة
 (٤) يقن الامر يقنا يقنه وايقن به ويتقنه واستيقنه واستيقن به
 (عن ابن سيده) كل ذلك بمعنى علمه . ورجل يقن لا يسمع شيئا الا يقنه
 (٥) بقى أن تنظر ما معنى (عنى) هنا ولعلها صحفت فى الاصل
 ولو أن مكانها (يقنا) مثلا لحسن الاخذ به . والمعنى أنه أيقن أن الأذى
 لا يصيبه الا من الناس ففضل السلامة فى العزلة على التأذى من الاثناس

والناس كلهم لمن خفت مؤنته خليل
(ومن أحسن محمود في ذلك قوله)

فلو كان يستعلي على الشكر ماجد لعزّة نفس أو علو مكان
لما أمر الله الحكيم بشكره فقال اشكروا لي أيًا أثقلان (١)
(ومن أحسن البحري قوله)

مأضعف الانسان لولا قوة في رأيه واصالة «٢» في لبه
من لا يقوم بشكر نعمة خله فتى يقوم بشكر نعمة ربه
«ومن أحسن ما قيل»

كم نعمة «٣» لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنة

(١) الثقلان الانس والجن . قال ابن منظور (سميا ثقلين لتفضيل
الله تعالى اياهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتميز والعقل
الذين خصا به) . وكل شيء نفيس عند العرب فهو ثقل .

(٢) الاصلة في الرأي أن يكون له أصل . تقول رأى

أصيل وعقل أصيل (٣) أي كم نعمة لله تعالى يصيبها المرء وهي طي
ازار المضيدة وقد عظمت تلك النعمة حتى انه لا يستطاع النهوض بشكرها
وتقول فلان استقل الشيء رآه قليلا ومنه قول أبي الطيب

قواصر كافور تورك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
واستقل النبات أناف والقوم ارتفعوا واستبدوا . واستقل الركب

ومن أحسن ما سمعته في التوحيد قول «ابن العتاهية»
أيا عجبا كيف يعصي الاله أم كيف يجده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدلّ على أنه واحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدأ شاهد
(ومن أحسن أبي الفتح البستي قوله)

كل من يرتقى اليه بوهم من جلال وقدره وسناء
فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع الأشياء
(ومن أحسن ما قيل في الاستغناء بالله عن غيره قول محمود)

لا تخضعن لمخلوق على طمع

فان ذلك وهن (١) منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون

ذهبوا واستقلّ بالامر أي قام به وحده (١) الوهن الضعف والوهن
(بفتح الهاء) لغة فيه . وقد وهن يهن وهو يلزم ويتعدى ومن الأول قوله
تعالى (رب انى وهن العظام منى واشتعل الرأس شيئا ولم أكن بدعاك
رب شقيا) ومن الثانى قول جرير

وهن الفرزدق يوم جرد سيقه قين به حم وآم رتع

والرجل واهن فى الامر والعمل وموهون فى العظم والبدن .

وأحسن منه (قول عبد الصمد وهو من قلائده)
تكلفتني اذلال نفسي لعزها وهان عليها أن أهان وتكرما
تقول سهل المعروف يحيى بن اكرم
فقلت ساليه رب يحيى ابن اكما
(وأحسن منه قول ابن المعتز)

دع الناس اذا ظالماتعبو ك وأدّ الى الله وجه الأمل
ولا تطلب الرزق من طالبيه واطلبه ممن له قد كفل
ومن أحسن ما قيل في التوكل على الله (قول عبد الله)
هو الصبر والتسليم لله والرضا

اذا نزلت بي خطة (١) لأ اشأؤها
اذا نحن أبنا سالمين بأنفس
كرام رجت أمرا فخباب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنيمة أنها توؤب وفيها ماؤها وحيأؤها

(١) الخطة (بضم الحاء) اسم للطريقة والخطة (بكسرها) الأرض
ينزل بها من غير أن ينزلها نازل من قبل . تقول فلان خط هذه الأرض
واخطها أى علم عليها بالخط ليعلم أنه قد اختارها . والجمع خطط والمعنى
أنه إذا عرته حال بأبها صبر نفسه وسلم لله أمره ولم يعيث به الجزع .

ومن أحسن ما قيل فيه (قول بعضهم)

توكل على الله في النأبأ

ت ولا تبغ فيها سواه بديلا

وثق بجميل صنيع (١) الآله

فما عود الله الا جميلا

وقول الآخر

أحسن الظن بمن تعودك (٢) كل إحسان وسوى أودك

ان ربا كان يكفيك الذي كان بالأأس سيكفيك عندك

(١) الصنيع والصنيعة ما اصطنع من خير . واصطنعت فلانا

ي اتخذته واخترتة واصطنع زيد أي اتخذ صنيعا واصطنع زيدا خاتما اذا

سأل رجلا أن يصنعه له . ورجل صنع وصناع أي حاذق ويقال أيضا

صنيع اليدين وصنعهما . والصنع العمل .

(٢) قوله (تمودك) فيه نظر . فانه مع ورود الفعل تمود

متعديا دائما يجمال أن يقال في مكان ذلك (قد عودك) على حذف

المفعول الثاني

فصل

﴿ في الثناء على الله تعالى عند وصف الأشياء الحسنة ﴾

من أحسن ما قيل في الترجس (قول أبي نواس)

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأحداق كما الذهب السديك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

ومن أحسن ما قيل في استحسان الصورة « قول ابن سكر »

وشادن ما رأيت طلعت الزهراء الا شككت في القمر
كم قلت لما رأيت صورته تبارك الله خالق الصور

ومن أحسن ما قيل في آثار الربيع « قول بعضهم »

اربا بربيع للربيع وكن له ضيفا تكن ند ماءك الأنوار

من « ١ » قانئ في ناضر في فاقع « ٢ »

(١) القانئ الذي اشتدت حرته ومصدره القنوء . وترك الهدزة فيه لغة

(٢) الفاقع الخالص الصفرة الناصعة والقنوع خلوص الصفرة

والفقع شدة البياض والاصفر الفاقع الشديد الصفرة والاحمر الفاقع
ما كان أحمر ضاربا إلى البياض وقيل هو الخالص الحمرة

في ناصع « ١ » صباغها الجبار

ومن أحسن ما قيل في الآلهيات « قول محمود »

تعصي الآله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطمته ان المحب لمن أحب مطيع

« وقول ابن الرومي »

أمن ضيق مشوى المرء في بطن أمه

الى ضيق مشواه من القبر يسلم

ولم يلق بين الضيق والضيق فسحة « ٢ »

الى ذاك ان الله بالعبد أرحم

وقول أبي فراس الحمداني

إذا كان غير الله للمرء عذة أته الرزايا من وجوه الفوائد

(١) الناصع البين البياض وهو الناصع أيضاً أى الخالص من

الالوان . الصافي أى لون كان واكثر ما يقال ذلك في البياض . وقيل لا يقال

أيض ناصع ولكن أبيض يقق وأحمر ناصع و ناصع قال الشاعر :

بدان بؤسا بعد طول تنعم ومن الثياب يرين في الالوان

من صفرة تعلو البياض وجمرة ناصعة كشقائق النعمان

(٢) الفسحة السعة . تقول فسح المكان وتفصح والمكان

فسيح ومعنى كلا البيتين ظاهر لا يحتاج الى الايضاح .

« وقول مؤلف الكتاب »

إليك المشتكى لا منك ربي وأنت لنايات الدهر حسبي
تروى غلتي وترمّ « ١ » حالي وتؤمن روعتي وتزيل كربى

﴿ الباب الثاني ﴾

(فى النبويات)

فصل

﴿ فى ذكر آدم عليه السلام وابلّيس لعنه الله ﴾

يا ساهرا يرنو بعيني راقدا ومشاهدا للأمر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى

درك الجنان بها وفوز العابد

(١) الرم اصلاح الشيء الذى فسد بعضه وأعطيته الشيء برمته
أى كاه وفي هذه المادة من قواميس اللغة كلام كثير اجتزأنا عنه بما
ذكرنا . ومعنى مرمة الحال اصلاحها كما هو ظاهر

أنسيت أن الله أخرج آدمًا منها إلى الدنيا بذنب واحد
« وقول أبي نواس »

عجبت من ابليس في لعنته وخبت ما أظهر من نيته
تاه على آدم في سجده فصار قوادا لذريته

وقول السرى

من ذمّ ابليس في قيادته فأنى حامد لابليس
كلم لي عاصيا فكان له أطوع من آدم لابليس
وكان في سرعة المجيء به آصف في حمل عرش بلقيس

فصل

﴿ في ذكر نوح عليه السلام ﴾

قال (الصولى) فى كتاب الوزراء كان أول ما ارتفع به
أمر أحمد بن يوسف أن المخلوع لما قتل أمر طاهر بن الحسين
الكتاب أن يكتبوا بذلك إلى الأمامون فأطالوا فقال طاهر أريد
أحسن من هذا كله وأوجز فوصف له أحمد بن يوسف فأمر

ياحضارده خضر وكتب ما هو أحسن في معناه (اما بعد) فان
المخلوع وان كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة «١»
فقد فرق كتاب الله بينهما في الولاية والحرمة ، فيما قص
علينا من نبأ نوح وابنه ، حيث قال تعالى (يا نوح انه ليس من
أهلك إنه عمل غير صالح) ولا صلة لأحد في معصية الله ،
ولا قطيعة ما كانت في ذات الله ، وكتب الى أمير المؤمنين
وقد قتل الله المخلوع ورداه «٢» رداء النكبة ووجهت الى
أمير المؤمنين الدنيا والآخرة ، أما الدنيا فرأس المخلوع ، وأما
الآخرة فالبردة والقضيب ، فالحمد لله الآخذ له ممن خان
عهده ، ونكث على عقده ، حتى ردّ لأمر المؤمنين الألفة وأقام
به الشريعة ، فرضي ذلك وأتقده فوصل أحمد بن يوسف وعلا
قدره حتى استوزره المأمون

قال مؤلف الكتاب وقد قال الأول

كانت مودة سلمان لنا نسبا

ولم يكن بين نوح وابنه نسب

(١) اللحمة القرابة (٢) رداه الله رداء النكبة أي رماها

فصل

﴿ في ذكر ابراهيم عليه السلام ﴾

أحسن ما سمعت في عيادة الرؤساء من وجع القدم
(قول بعضهم)

كيف نال الغبار من لم يزل منه

ه مقل في كل خطب جسيم

أوترق الأذى الى قدم لم ينخط الا الى مقام كريم
كمقام النبي أحمد أو مشى الى مقام الخليل ابراهيم

فصل

﴿ في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام ﴾

أحسن ما سمعته في براءة الساحة قول ابي طالب

وعصبة بات فيها الغيظ متقددا اذ شدت لي فوق أعناق العذار تبا

فكنت يوسف والأسيباط هم وابو ال
أسيباط أنت ودعواهم دما كذبا
ومن أحسن ما سمعت في حسن عاقبة المحبوس
«قول البحترى»

اما في رسول الله يوسف أسوة
لمثلك محبوسا على الضيم والافك
أقام جميل الصبر في السجن مدة
فأض به الصبر الجميل الى الملك

فصل

﴿ في ذكر موسى عليه السلام ﴾

لم أسمع أحسن على القبح من قول (الماوى) في هجائه
لابن رستم وهو احمد بن محمد بن اسماعيل
جئت فرداً بلا أب وبئنا
ك بياض فأت عيسى وموسى

من أحسن ما قيل قول (أبي نواس)
أيامن ليس يكتبها خليل ولا الفا خليل كلّ عام
لأنّ بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

فصل

﴿ في ذكر داود وسليمان عليهما السلام ﴾

من أحسن ما قيل في الاستعطاف قول (الشاعر)
ألان لداود الحديد بقدرة إله على تآيين قلبك قادر
ومن أحسن ما قيل في رفع الأعداء رؤوسهم عند موت
من كان يقيمهم

قول أبي القاسم بن العلاء في مرثية الصاحب
قام السعاة وكان الخوف أقمدهم
واستيقظوا بعد أن نام الملاعين
لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فأنحلت الشياطين

فصل

﴿ في ذكر عيسى عليه السلام ﴾

من أحسن ما قيل في قصد مقصود وترك خير منه

قول الطبري

وما كنت في تركك الا كتارك

طهورا وراض بعده بالتييم

وذي علة يأتي عليلا ليشتفي

به وهو جار للمسيح بن مريم

ومن أحسن ما قيل في الحركة والطلب قول (بعضهم)

توكل على الرحمن في طلب الملا

ودع عنك قول الناس في تركك الطلب

ألم تر أن الله قال لمريم

وهزي إليك الجزع يساقط الرطب

ولو شاء أن تجنيه من غير هزها

جنته ولكن كل شيء له سبب

من أحسن ما قيل في هجو الدعوى قول «الصاحب»
رأيت لبعض الناس فضلا إذا انتمى

يقصر عنه فضل عيسى بن مريم

عزوه الى تسع وتسعين والد

وليس لهيى والد حين ينتمى

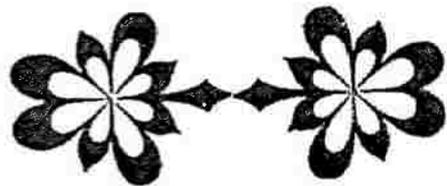
فصل

﴿ في ذكر النبي المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام ﴾

أحسن ما قيل في ارتفاع الألب بابنه قول «ابن الرومي»

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف

كما علا برسول الله عدنان



﴿ الباب الثالث ﴾

(في الملوكيات)

من أحسن ما قيل في أمثال الملوك قول « قول بن زبانه »
لصمصام الدولة في ملك من ملوك آل بويه
احسد قوما عليك قد غلبوا وكل من نادر الثرى غلبا
وكنت كالكرم من تكرمه تلف أوراقه بما قريبا
ومن أحسن ذلك قول « ابراهيم بن العباس »
مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جيلا ثم وقعوا منه
فكان أبدهم في الرقي أقربهم من التلف

﴿ وقال مؤلف الكتاب ﴾

ينبى ان يكون الملك كالغيث يحيى اذا همى ، والسيل
يردى اذا طمى ، والبدر يهدي اذا سما ، والدهر يعنى اذا رمى
ومن أحسن ما قيل في الانزعاج من غضب الملوك
قول « النابغة »

نبت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على رأز من الاسف

﴿ ٣ - أحسن ما سمع ﴾

ومن أحسن الأشعار الملوكية قول « سلم بن عمرو

في الرشيد »

ملك كأن الشمس فوق جبينه مهلل الأمساء والاصباح

فإذا حلت بيابه وفنائه فانزل بسعدوار تحل بنجاح

وقول « مسلم بن الوليد » في الرشيد أيضاً

يا أبي وأمي أنت ما أنديدا وأبرّ ميثاقا وما ازكاكا

فعدو عدوك خائفا فاذارأي ان قد قدرت على المقاب رجا كا

﴿ الباب الرابع ﴾

(في الاخويات)

من أحسن أبي تمام قوله (في مخالطة الاخوان)

خو الودّ مني وذو القربى بمنزلة

(١) واخوتي أسوة عندي فاخواني

(١) الاسوة أو الاسوة (بضم الهمزة أو فتحها) القدرة . يقال
انتمس به أي اقتد به وكن مثله وفلان يأتسى بفلان أي يرضى لنفسه
مارضيه ويقتدى به وكان في مثل حاله . والتأسى كذلك والتأسية والتعزية .

عصابة جاورت آدابهم أدبي
فهم وأن فرقوا في الأرض جيرانى

أرواحنا في مكان واحد وغدن (١)

أبداننا بشام أو خراسان

وأحسن منه قول (عبد الله بن طاهر)

أميل مع الذمام « ٢ » على رعمى « ٣ »

وأقضي للصديق على الشقيق

ويقال أسوت فلانا بفلان اذا جعلته أسوته ومنه قول عمر بن الخطاب
لابى موسى الاشعري رضى الله عنهما (آس بين الناس في وجهك ومجلسك
وعداك) أى سو بينهم واجعل كلا أسوة خصمه . ومعنى صدر البيت أنه
يستوى عنده في المنزلة الصديق والشقيق . ولعل الفاء من قوله (ناخوانى)
في عجز البيت زائدة وأولى منها بهذا الموضع الواو فيكون العجز هكذا
(واخوانى أسوة عندى واخوانى) أى حالهم عندى في المنزلة
والكرامة واحدة . (١) غدن هكذا وجدتها ولعل الاصل فيها

(غدت) ووضع النون موضع الراء احدى لطائف النساخين

(٢) الذمام الحق والحرمة ويجمع على أذمة . وقد تكون

الذمام جمع ذمة وهى العهد والكفالة . ولفلان ذمة أى حق . وكل

هذه المعاني مما يحتمله سياق الكلام . والمعنى أميل مع الحق

(٣) وعمى هكذا وجدت هذه اللفظة . والذي يلوح لى انها

وان الفيتنى ملكا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق
ومن أحسن ما قيل في قبول عذرا لـاخوان (قول بن نباته)
وكننت اذا ما حاجة حال دونها نهار وليل ليس يعتذر ان
تحملت في حكم القضاء ملامها ولم ألزم الاخوان ذنب زمانى
ومن أحسن ما قيل في مدح الاخوان قول (زياد الاعجم)

أخ لى ما أراه الدهر الا على العلات (١) بسا ما جوادا
سألناه الجزيل فما تلكى (٢) وأبلى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عاودنا فعادا

مخرجة عن (ابن عمى) وبذلك يستقيم المعنى وهو انى أميل على ابن
عمى اذا كنت محمّأ وكان مبطلا . ولاستواء الصديق والشقيق عنبدى
فى المنزلة أفضى للاول على الثانى لا يصدنى عن ذلك الاخاء .

(١) تقول هؤلاء أبناء علات أى مختلفون ولعل المراد أن هذا الاخ
على الاختلاف جواد بسام، وتقول زيد وعمرو أبناء علة أما هما شتى
والاب واحد، وهم بنوا العلاف ومن علات وعلة كل هذا بمعنى وهو
من كلامهم (٢) تلكى مقبود من تلكاً للضرورة، والتلكر التباطؤ
والتوقف وفى حديث زياد « أتى برجل فتكأ فى الشهادة » أى توقف
عنها أى توقف عنها أو تباطأ فيها أو اعتل عليها . والمعنى المقصود من الشعر
ظاهر فلا موجب للايضاح .

مرارا ما أعود إليه إلا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا
وقول (منصور الفقيه)

أخ لي عنده أدب مودّة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى وأوجب فوق ما يجب
فلو سبكت خلائقه لبهرج (١) عندها الذهب
(وقول أبي الفتح البستي في المؤلف لهذا الكتاب)
بنفسي أخ نفسه أمة وتديره في الوغى فيلق (٢)
أخ بات احسان مطلقا وباب إساءته مغلق
كريم السجايا فلا رأيه بهيم (٣) ولا خلقه أبلق (٤)

(١) الدرهم البهرج الذي فضته رديئة وكل رديء من الدراهم
وغيرها بهرج وهو فارسي معرب . وكل مردود عند العرب فهو
بهرج وهو أيضا الدرهم المبطل السكة والباطل والرديء، وبهرج بالرجل
أنا اخذ به في غير المحجة . والمعنى أن خلائق ذلك الخلوصها وصفاتها
يفالى بها ويبالغ في اطرائها حتى لا يقارن بها الذهب وحتى وينحط عن
قيمتها معها . (٢) الفيلق الكتبية العظيمة .

(٣) البهيم الليل لا ضوء فيه الى الصياح وهو أقرب ما يحتمله
سياق الكلام هنا . والمعنى أن رأيه واضح أبلج لا أنه مظلم كالليل
الذي لا ضوء فيه . (٤) الخلق الأبلق الذي فيه تلون والبلى في

محمد أنت قوى ناظري فكيف اذا غبت لا أقلق
رهنتك قلبي وحكم القلوب ب اذا رهنت انها تغلق
ومن احسن ما قيل في شكاية الاخوان قول (بعضهم)
من رأى في الانام مثل أخى كان عوني على الزمان وخلي
رفعتة حال فحاول حطى وأبى أن يمز الا بذلي
وقوله أيضاً

وكننت أخى اخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكننت أذم اليك الزمان فاصبحت فيك أذم الزمانا
وكننت أعدك للنائب ت فها أنت أطلب منك الامانا
ومن أحسن ما قيل في عتاب الملوك (١) (قول الساشى)

اذا انا عاتبت الملوك فانما
أخط باقلامي على الماء أحرفا

الأصل سواد وبياض ويحتمل ايضاً كونه من البلق قال في لسان العرب
(البلق الحلق الذى ليس بمحكم بعد)

(١) هكذا وجدت هذه اللفظة ومجيبها في باب (الاخوانيات)
غريب وانما الأرجح بل الحلق انها الملول لدلالة اليتين بعدها على هذه
اللفظة الأخيرة فلينتبه لذلك

وهبه ارعوى (١) بعد العتاب ألم يكن

تودّده طبعاً فصار تكلفاً

ومن أحسن ما قيل في وجوب العتاب قول (ابن الرومي)

يا أخي ابن ربيع ذاك الآخاء أين ما كان بيننا من صفاء

أنت عيني وليس من حقّ عيني غص أجفانها على الاقضاء

ومن احسن ما قيل في العتاب على الحجاب «قول ابن عيينة»

اني اتيتك للسلام ولم انقل اليك لغيره رحلي

فجيت دونك مرتين وقد تشتد واحدة على مثلي

ومما يستظرف في معنى الحجاب وذم البواب «قول بعضهم»

ولقد رأيت بباب دارك جفوة فيها لحسن صنيعكم تكدير

ما بال دارك حين تدخل جنة وبباب دارك منكر ونكير

واحسن ما قيل في العتاب

ياذا الذي جعل القطيعة (١) دأبه (٢) إن القطيعة موطن لاريب

(١) ارعوى ارتجع وارتدع (١) القطيعة الهجر تقوله قطعه

قطيعة وقطعه عن حقه منته ومنه قولهم قطع الرجل الطريق اذا اخفه

بأخذ اموال الناس وقطعت الوادي جزته

(٢) الدأب الملازمة والعادة وتقول هذا دأبك ودينك وديدتك

ان كان ودك في الطوية (١) كامنا
فاطلب صديقا عالما بالغيب
احسن ما قيل في ترك العتاب
أقل عتاب من استربت (٢) بودة
ليست تنال مودة بقتال
احسن ما قيل في ذم الاخوان و ذم الاستكثار منهم
« قول العطوفى »

لم أجد كثرة الاخلاء الا تعب النفس في قضاء الحقوق
فاصرف الودع عن كثير من النا س فما كل ما ترى بصديق
« وقول ابن الرومى »

عدوك من صديقتك . استفاد فلا تستكثرن من الصحاب

وكل ذلك من العادة . دأب فلان في عمله اى تعب وجد دأبا ودأبا
ودأوبا فهو دأب على فعل وفي حديث البعير الذي سجد للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لصاحبه (انه يشكو لي أنك تجيعه وتدئبه) أي تكده
وتعبه . (١) الطوية الضمير

(٢) استراب فلان بفلان أي رأى منه ما يريه فيه من
ريب الدهر أي صرفه . والفرق بين الريب والريبة أن الاول مارابك
من الامر والثانى الشك والظنة والهمة .

فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

ومن اضرف ما قيل في هذا الفصل « قول بعضهم »

ألا إن إخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تنصرف في لسهي

ظننت بهم خير أفلا بلوتهم (١) حلت بواد منهم غير ذي زرع

ومن احسن ما قيل في الشوق والفراق « قول أبي عيينة »

جسمي معي غير أن الروح عندكم

فالروح في غربة والجسم في الوطن

يتعجب (٢) الناس مني ان لي بدنا

لا روح فيه ولا روح بلا بدن

« ويقول كشاجم »

قلت وقالوا بان اخوانه فأبدلوه البعد بالقرب

والله ما شطت نوى صاحب سار من العين الى القلب

ومن أحسن (أبي تمام) قوله في افتراق الشمل

بالشام قومي وبعداد الهوى وأنا بالرقمتين وبالقسطاط اخواني

(١) بلا يبلو اختبر يختبر . (٢) لعل صواب هذا اللفظ « يستعجب »

وما أظن النوى ترضي بما صنعت
حتى تشافه (١) لى أقصى خراسان

﴿ ومما لا يزيد على حسنه ﴾

(قول بعض المولدين)

خطرات ذكرك تستبين مودتى
فأحس منها في الفؤاد ديبا
لاعضو لى الاوفيه صبابة فكان أعضائى خلقن قلوبا
ومن أحسن ما قيل في العيد عند مفارقة الاخوان « قول
أبي الفرج الشامى »

من سره العيد قلا سرى بل زاد فى شوقى وأحزاني
لانه ذكرنى ما مضى من عهد أحبائى وإخوانى
ومما يستظرف فى تشوق الاخوان (قول ابن طباطبا العلوى)
نفسى الفداء لغائب عن ناظرى ومجمله فى القاب دون حجابيه
لولا تمتع ناظرى باقائه لو هبتة لمشرى بايابه
وكتب أبو الفتح البستي « مؤلف الكتاب »

(١) قوله تشافه لى هكذا وجدته ولعل الصواب تسافر بي

إذا نسي الناس أهل الودا دوخان المودّة خوانها
فغندي لاخواني الغائبين صحائف ذكرك عنوانها
ومن أحسن « اخوانياته قوله »

بابي إخوة ترحلت عنهم فترحلت عن سروري وأنسى
فارقوني فأرقوني وأذكوا شعلة الوجد في خواطر نفسي
ومن أحسن ما قيل في الزيارة والاستزارة (١) « قول
العباس ابن الأحنف

نزوركم لأنكافيكم بحفو تكم إن المحب إذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق دارا وهي نازحة

من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

من أحسن ما قيل في اعلال الزيارة قول ابن المقر

ليت شعري أفي المنام أراه قرا زارني على غير وعد
صار ترب الطريق مسكا وكافو را حصاها وماؤها ماء ورد
ومن أحسن ما قيل فيه أيضاً

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما بأكرم من مولى تمشى الى عبد

أتى زائراً من غير وعد وقال لي
أصونك من تعليق قلبك بالوعد

ومن أحسن ما قيل في خفة الزيارة قول كشاجم
بأبي وأمي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدمه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

ومن أحسن ما سمعت في زيارة المحب قول بعضهم

أرى الرجل قد تسمى إلى من تحبه

وما الرجل إلا حيث يسعى بها القلب

وأحسن ما قيل في اقلال الزيارة

عليك باقلال الزيارة أنها

إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

فاني رأيت القطر يسأم دائماً

ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا

وفي ترك الزيارة مع المودة قول بعضهم

إن التباعد لا يضر إذا تقاربت القلوب

ومن أحسن ما قيل في منع المطر الزيارة (قول أبي حفص)

حكى السماء ندى بديك فلم أطلق سمياً اليك
وحكىتها ياسيدى بالدمع من أسنى عليك
وقول أبى المسقلاني

حال بينى وبين بابك حالا نوحول وقرب عهد (١) عهد
فكأن الوحول ليل محب وكأن السماء كف جواد
وفى اتصال الندي (قول الحسن بن وهب)

يوجب العذر فى تراخي اللقاء ما توالى من هذه الأنداء
فسلام الآله أهديه منى كل يوم لسيد الوزراء
لست أدري ماذا أذم وأشكو من سماء تعوقنى عن سماء
غير أنى أدعو على تلك بالهجو وادعوا لهذه بالبقاء

من أظرف ما قيل فى الاستزارة (قول أبى الفتح البستي)

عندى فديتك سادة أحرار وقلوبهم شوقا اليك (٢) حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا

نزه الحديث ونقلنا (٣) الأشعار

(١) العهد مواقع الوسمى من الارض . (٢) حرار أي عطاش

(٣) النقل ما يندقل به .

فأمن علينا بالبدار فانما أعمار أوقات السرور قصار
وقوله أيضاً

لماؤك يدني لي المرتجي ويفتح باب الهوى (١) المرتج
فأسرع إلينا ولا تبطن فانا صيام الي أن تجي

﴿ الباب الخامس ﴾

(في الأدبيات)

من أحسن ما قيل في القلم قول أبي الفتح البستي
إذا افتخر الأبدال يوماً بسيفهم
وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة
مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم
وقول الآخر
وأخرس ينطق بالمحكمات وجثمانه صامت أجوف

بمكة ينطق في خفية وبالصين منطقه يعرف
ولم أسمع في حسن الخط احسن من قول أبي اسحاق
وكم من يد بيضاء حازت جمالها

يدلك لانتسود الا من النقس (١)

اذا رقت (٢) بيض الصحائف خلتها

تطرز (٣) بالظلماء اوردية الشمس

وقوله ايضا في المهلبى الوزير

واذا استنطق الأنامل جاءت بيان كالجـوهر المنضود

في سطور كأنها نشرت يمنا ومنها (٤) عصائباً من برود (٥)

(٦) فقر لم يزل فقير اليها كل مبدى بلاغة ومعيد

يبين شاف ولفظ مصيب واختصار كاف ومعنى سيد

وقوله أيضاً

(١) النقس ما يكتب به أى المدد او يجمع على أنقاس وأنقس .

(٢) رقت أى نقش . (٣) طرز (بكسر الطاء) من الطرز وهو الشكل

والبرزة والهيئة والثوب مطرز

(٤) العصائب جمع عصاية وهى ما يعصب به . (٥) برود جمع

رد وهو كساء معروف . (٦) الفقر جمع فقرة وهى العبارة المكتوبة

له يدبرعت جوداً بنائها (١) ومنطق دره في الطرس ياتشر
خاتم كامن في بطن راحتها وفي أناملها سحبان مستتر
« ومن ملاح أبي النتج البستي »

بنفسى من أهدي الى كتابه

فأهدى لى الدنيا مع الدين فى درج
كتاب معانيه خلال سطوره لآلى فى درج كواكب فى برج
« وقوله أيضاً »

كتابك سيدى أجلى همومى وحل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب فى سرائره سرور مناجيه من الأحزان ناج
فكم معنى بديع درج لفظ هناك تزوجا أى ازدواج
كراح فى زجاج با كروح بيت فى جسم معتدل المزاج
« وقوله أيضاً »

لما أتاني كتاب منك مبتم عن كل برّ وفضل غير محدود
حكمت معانيه فى أثناء أسطوره
آثارك البيض فى أحوالى السود

ومن أحسن ما قيل في وصف الكلام الحسن

« قول ابراهيم الاصبهاني »

إذا ارتجل الكلام بدا خليج يقيه بمده بحر الكلام

كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام

وقول ابى اسحاق للمهلبى الوزير

لك في المحافل منطق يشفى الجوى

ويسوغ (١) في أذن الأديب سلافه (٢)

فكأن لفظك لو لو متنخل (٣) وكانما آذاننا أصدافه

« وقول مؤلف الكتاب للأمير أبى الفضل المكيالى »

سبحان ربى تبارك الله ما أشبه بعض الكلام بالعسل

(١) ساغ يسوغ سوغا من باب قال أى سهل دخوله في الحلق

وأسفته اساغه جعلته سائعا . وقوله تعالى (ولا يكاد يسيغه) أى يتلعه

ومن هنا قيل ساغ فعل الشئ أى حل وأبيح

(٢) السلاف ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر وهى

من أسماء الخمر .

(٣) وجدت هذه اللفظة هكذا (متنخل) ولاشك أنها من

لظائف الناسخين . وعندى أنها متنخل والكلام المتنخل المختار أجوده

وأفضله .

والدروالسحر والرقى (١) وابنة الـ كرم وحلى اللسان والحلل
مثل كلام الأمير سيدنا نظما ونثرا يسير كالمثل
(وقوله للموعلف)

انى أرى الفاظك النرا عطات الياقوت والدرا
لك الكلام الحريا من غدت أفعاله تستعبد الحرا
وأبدع ما قيل فى ذمّ القلم (قول ابن المعتز)
وأجوف مشقوق كأن سنانه

إذا استعجلته الكف منقار لاقط

وتاه به يوم فقلت رويدكم فما كاتب بالكف الاكشارط
(وأحسن ما قيل فى ذمّ الكتاب)

تعس (٢) الزمان فتد أتى بمعجاب

ومحا رسوم الظرف والآداب

وأنى بكتاب او انطلقت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب

(١) الرقى (بضم الراء وفتح القاف) جمع رقية وهى ما يعوذ به

والاسم الرقيا (بضم الراء) بالبناء على فعلى .

(٢) تعس من بابه أى أكب على وجهه واذا دعوت على

انسان قلت تعساله

(وقول بعض كتاب بخارا)

وكاتب كنبه تذكرني الـ قرآن حتى أظلل في عجب
فاللفظ قالوا قلوبنا غلف والخط تبت يدا أبي لهب

ومن أحسن ما قيل في مدح الشعر (قول أبي تمام)

ان القوافي والمساعى لم تنزل مثل النظام اذا يكون فريدا
هي جوهر نثر فان ألفتها بالشعر صار قلائدا وعقودا

من أحسن ما قيل في وصف الشاعر شعره (قول بعضهم)

شغلتك عن حسن السماع مدائح

حسنت فما تنفك تطرب سامعا

طلعت عليك أبا الفوارس أنجم منهن ينجبان النجوم طوالعا

جاءتك مثل بدائع الوشى (١) الذي

ما زال في صنعاء (٢) يتعب صانعا

(١) الوشى النقش والرقم تقول وشيت الثوب أى رقمته ونقشته

فهو موشى . والوشى نوع من الثياب الموشية من باب التسمية بالمصدر والشية
العلامة وتجمع على شيات وهى فى ألوان البهائم

(٢) صنعاء بلد مشهور والأكثر فيه المد والتسببه اليه صنعائى

والقياس صنعائى وكان هذا البلد مشهورا بصناعة الثياب والحبر وتوشيتها

أو كالربيع يريك أخضر ناضرا
وموردا شرقاً وأصفر فاقما

وأحسن ما قيل في « شرف الشاعر »

إن اكن مهديالك الشعرانا لأناس تهدي لنا الأشعار
غير إني أراكم أهل بيت ماعلى المرء إن تسودوه عار

ومن أحسن ما قيل في « ذم الشاعر »

أنت بين اثنتين تبرز لنا س وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو طالبا لسؤال

(وقول أبي عثمان الخالدي)

شعر عبد السلام فيه رديء ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان اذ فيه صيف وخريف وشتوة (١) وربيع

(وللقاضي أبي الحسن الجرجاني في الاستاذ الطبري)

لو نفضت أشعاره نفضة لا تنشرن تطلب أصحابها

(١) شتوة وزان كلبة يقال انه علم على ذلك الفصل ويجمع على أشتية والمشتاة بفتح الميم الشتاء . وشتا فلان بكان كذا قضى الشتاء وأشتى الرجل دخل في الشتاء .